يحصل لنا اليقين بالمقدمات الكلية بعد الاستقراء من غير ان يستند ذلك الى الاستقراء ، بل الاستقراء انما يكون سببًا في ذلك بضرب من العرض لا انه افاد بالذات تلك الكلية . والقول في هذا اليق «بكتاب البرهان» .

والثالث النقلة من جزئي الى جزئي يشبه به . وهو الذي يعرف بالمثال ، وسواءً كان المصيّر من جزئي واحد الى جزئي واحد او من جزئيات كثيرة الى جزئي واحد[4] ، اذ[5] كانت نقلة ذلك الحكم الى جزئي هو من باب واحد ، مثل ان نحكم على السماء انها مكوّنة لحكمنا بالكون على اجزاء الحيوان والنبات[6] والجمادات .

والاستقراء يستعمل في هذه الصناعة على وجهين ، احدهما في تصحيح المقدمة الكلية في القياس وهو الاكثر ، وربما استعمل اقل ذلك في تصحيح المطلوب نفسه . والقياس هو اشرف في هذه الصناعة من الاستقراء ، كما ان الضمير في صناعة الخطابة اشرف من المثال ، والابدال في صناعة الشعر اشرف من النتيجة . والاستقراء اظهر اقناعًا من القياس اذ كان يستند الى المحسوس ، ولذلك كان استعماله انفع من الجمهور وهو اسهل معاندة ؛ والقياس بعكس ذلك اقل نفعًا وبخاصة عند الجمهور واضعف معاندة ، ولذلك كان استعماله انفع مع المرتاضين في هذه الصناعة .

—١٢— — 13 —

[القول في اللآلات التي يستنبط بها القياس]

فقد قلنا في اصناف الاقاويل الجدلية ، ومماذا تأتلف ، وقد بقي علينا ان نقول في اللآلات التي بها يستنبط القياس . وهذه اللآلات هي اربع : 20-25

احداها القدرة على احضار المقدمات التي منها يأتلف القياس .

والثانية الاقتدار على تمييز كل واحد من الاسماء ، وعلى كم نحو يقال .

والثالثة استخراج الفصول .

والرابعة البحث عن الشبيه .

—١٣— 14

[القول في القدرة على احضار المقدمات]

اما القدرة على احضار المقدمات فذلك يكون بتحفظ انواع المقدمات المشهورة واستخراجها من سائر المقدمات . وذلك يكون اولاً بتصفح آراء الجمهور وحفظها ، 35
وكذلك آراء اكثرهم وآراء جميع الفلاسفة واهل النباهة منهم ، وبأن يلتقط من الكتب جميع الآراء التي في الصنائع ، وكذلك ايضًا نلتقط نقائض الامور المضادة للمشهورات[1] فنعدّها[2] وكذلك الشبيه بالمشهورات . وانما ينبغي ان نفعل هذا في جنس جنس من 105b-25
اجناس المقدمات الموجودة في صناعة صناعة . مثال ذلك انه ينبغي ان نفعل هذا الفعل بعينه في المقدمات الخلقية ، فنلتقط المشهورات منها على مراتبها ونعدّها ونتحفظها ، وكذلك هي[3] الطبيعية والمنطقية وغير ذلك من الصنائع مما يمكن ان ننظر فيه صناعة الجدل . فأن بهذا الفعل والرياضة تحصل لنا القدرة على احضار المقدمات المشهورة ، فأنه ليس عندنا قانون يمكن ان نميّز به المشهور من غير المشهور ، او[4] انواع المشهورات بعضها من بعض ، او الخلقية منها من الطبيعية او من المنطقية . كما يمكننا ان نميّز المقدمات الصادقة في صناعة البرهان سوى[5] ان نجعل تلك المثل التي اعطيناها في صنف صنف من اصناف المقدمات كالسبارات والقوانين، لتمييز سائر اصناف المقدمات التي ترد علينا بمقايستنا اياها بها وعرضها عليها حتى نحكم بذلك على ما يرد علينا منها من اي صنف هو ، اعني هل هو[6] من المشهورات عند الجميع او عند الاكثر ؟ وهل هي طبيعية او منطقية او غير ذلك من اصناف مقدمات الصنائع ؟ فأن هذا الفعل اذا داومنا عليه وتكرّر منا ، حصلت لنا به القدرة على احضار المقدمات التي تعمل منها المقاييس في هذه الصناعة .

ومما[7] ينفع في هذا المعنى ان نتعوّد اخذ المقدمات الكلية المشهورة[8] بأعمّ ما يمكننا ، 30-35
ثم نقسمها الى ما يمكننا في ذلك حتى تنتهي الى الانواع الاخيرة ، فأن بذلك[9] يتهيّأ لنا اخذ مقدمات كثيرة اذ كانت انواع المقدمات المشهورة مشهورة ايضًا . مثال ذلك ان